

# تصور مقترح لدور الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية في

## الحد من ظاهرة الحج بلا تصريح

أ.د. محمود محمد عبد الله كستاوي  
أستاذ في كلية التربية - جامعة أم القرى

### ملخص البحث

من المعروف تاريخياً أن المملكة العربية السعودية بذلت ولا تزال جهوداً كبيرة في الاهتمام بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وخدمة ضيوف الرحمن لأداء مناسك الحج والعمرة بسهولة ويسر. ومع تزايد أعداد الحجاج سنوياً حدثت في السنوات الماضية كوارث بشرية أثناء رمي الجمرات وفي الطواف وازدحام في الشوارع والطرق وافتراش في عرفات ومنى، لذا سعت الدولة إلى إصدار لوائح وتنظيمات تنص على تحديد أعداد حجاج الخارج وإلى إلزام حجاج الداخل المواطنين والمقيمين بالحصول على تصريح للحج لأداء المناسك ضمن مؤسسات حجاج الداخل وعلى أن يكون التصريح مرة كل خمسة سنوات، وتطبيقاً لذلك صدرت تعليمات وزارة الداخلية وإمارة منطقة مكة المكرمة بأنه لا حج بلا تصريح.

وتم إطلاق الحملة التوعوية عام ١٤٢٩ هـ (لا حج بلا تصريح) بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في تلك الفترة وصدر مع التعليمات العقوبات والغرامات المالية لمن يحج بلا تصريح، ولأصحاب المركبات الذين يقومون بتهريب الحجاج غير النظاميين.

وبالرغم من استمرار الحملات التوعوية سنوياً إلا أن المشكلة لا تزال قائمة باعتبار أن بعض المواطنين والمقيمين يؤدون الحج سنوياً، وأن عدد المقيمين وصل إلى ٨ مليون نسمة ناهيك عن الوافدين مخالفي أنظمة الإقامة والعمل والبعض من هذه الفئات يقومون بالحج مراراً وتكراراً بدون تصريح مبررين ذلك بعد استطاعتهم دفع تكاليف الحج لمؤسسات حجاج الداخل.

وللحد من هذه الظاهرة استطاعت الأجهزة الأمنية إعادة أكثر من ٧٠٠ ألف مخالف في موسم حج العام الماضي ١٤٢٥ هـ مع تطبيق العقوبات والغرامات المالية، وبالرغم من تلك الجهود استطاع حوالي مليون حاج الحج بلا تصريح. من هذا المنطلق نبعت مشكلة الدراسة في أن الذين يقومون بالحج بلا تصريح يتسببون في الافتراش وازدحام المركبات وانتشار الأوبئة والأمراض، ولذا هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الحملة الإعلامية للتوعية (لا حج بلا تصريح) والأسباب المؤدية إلى ذلك والآثار السلبية الناجمة عن مخالفة الأنظمة وتم التوصل إلى أن من ضمن أسباب المخالفة عدم احترام أنظمة الحج، وارتفع أسعار مؤسسات حجاج الداخل، ولتفعيل التوعية اقترح الباحث قيام الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية بالتعاون مع رجال الأمن

بتطبيق إجراءات إدارية من أهمها التعهد عند الحصول على تأشيرة الدخول وتوقيع عقد العمل بأن يكون الحج بالتصريح لكي لا يتعرض العامل أو الموظف للفصل والترحيل.

## المقدمة

من المعروف تاريخياً أن المملكة العربية السعودية بذلت ولا تزال جهوداً كبيرة في الاهتمام بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وخدمة ضيوف الرحمن لأداء مناسك الحج والعمرة بسهولة ويسر. ومع تزايد أعداد الحجاج سنوياً حدثت في السنوات الماضية كوارث بشرية أثناء رمي الجمرات وفي الطواف وازدحام في الشوارع والطرق وافتراش في عرفات ومنى، لذا سعت الدولة إلى إصدار لوائح وتنظيمات تنص على تحديد أعداد حجاج الخارج وإلى إلزام حجاج الداخل المواطنين والمقيمين بالحصول على تصريح للحج لأداء المناسك ضمن مؤسسات حجاج الداخل وعلى أن يكون التصريح مرة كل خمسة سنوات، وتطبيقاً لذلك صدرت تعليمات وزارة الداخلية وإمارة منطقة مكة المكرمة بأنه لا حج بلا تصريح.

وتم إطلاق الحملة التوعوية عام ١٤٢٩ هـ (لا حج بلا تصريح) بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في تلك الفترة حسب ما تم نشره في صحيفة عكاظ يوم الأحد ١٠ ذي القعدة العدد (١٠٩٣٩) عام ١٤٢٩ هـ وصدر مع التعليمات العقوبات والغرامات المالية لمن يحج بلا تصريح، ولأصحاب المركبات الذين يقومون بتهريب الحجاج غير النظاميين.

وبالرغم من استمرار الحملات التوعوية سنوياً إلا أن المشكلة لا تزال قائمة باعتبار أن بعض المواطنين يؤدون الحج سنوياً، وأن عدد المقيمين وصل إلى ٨ مليون نسمة ناهيك عن الوافدين مخالفي أنظمة الإقامة والعمل والبعض من هذه الفئات يقومون بالحج مراراً وتكراراً بدون تصريح مبررين ذلك بعد استطاعتهم دفع تكاليف الحج لمؤسسات حجاج الداخل.

وللحد من هذه الظاهرة استطاعت الأجهزة الأمنية إعادة أكثر من ٧٠٠ ألف مخالف في موسم حج العام الماضي ١٤٣٥ هـ مع تطبيق العقوبات والغرامات المالية، وبالرغم من تلك الجهود الأمنية استطاع حوالي مليون حاج الحج بلا تصريح حسب ما ورد في صحيفة مكة يوم ١٣ ذي الحجة ١٤٣٥ هـ العدد ٢٦٨.

من هذا المنطلق رأى الباحث القيام بهذه الدراسة لوصف هذه الظاهرة ولتقديم تصور مقترح لما ينبغي أن تقوم به الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية الخاصة من إجراءات إدارية للحد من ظاهرة الحج بلا تصريح.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها :

من الملاحظ سنوياً أن برامج التوعية (لا حج بلا تصريح) لم تحقق أهدافها بنسبة كبيرة بالرغم من تكثيف الحملات الإعلامية وانتشارها بمختلف الوسائل والأساليب، والجهود الأمنية المكثفة لمنع الدخول إلى مكة المكرمة، بالرغم من كل ذلك فإن مئات الآلاف من المقيمين والمواطنين يدخلون بمكة المكرمة خاصة في ساعات الذروة من منتصف ليلة الثامن ويوم الثامن والتاسع من ذي الحجة، من هذا المنطلق نبعت مشكلة الدراسة في أن الذين يقومون بالحج بلا تصريح يتسببون في مضايقة الحجاج النظاميين وفي الافتراض والازدحام في الجمرات والطواف والسعي وازدحام المركبات وانتشار الأوبئة والأمراض وتكدس النفايات ووفقاً لذلك تكمن أسئلة الدراسة في الآتي :

ما مفهوم وإجراءات الحملة التوعوية (لا حج بدون تصريح) ؟

ما الأسباب المؤدية إلى قيام حجاج الداخل الحج بلا تصريح ؟  
ما الآثار السلبية الناجمة عن الحج بلا تصريح ؟  
ما الإجراءات الإدارية التي ينبغي للإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية الخاصة القيام بها للحد من هذه الظاهرة ؟

### **أهداف الدراسة وأهميتها :**

وبناءً على ما تقدم تهدف الدراسة إلى الآتي :  
توضيح جهود الحملات الإعلامية لا حج بلا تصريح.  
توضيح أسباب قيام المواطنين والمقيمين بالحج بلا تصريح.  
التوصل إلى الآثار السلبية الناجمة عن الحج بلا تصريح.  
اقتراح إجراءات إدارية تشارك فيها الإدارات الحكومية والقطاعات الأهلية الخاصة لمنع الحج بلا تصريح.  
ولذا تكمن أهمية الدراسة في أن أمارة منطقة المكرمة والجهات الأمنية يستفيدون من نتائجها وخاصة في الجوانب المتعلقة بأسباب الدخول بلا تصريح والآثار السلبية الناجمة عن ذلك، والمقترحات المقدمة للإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية للشراكة والتعاون في تفعيل خطط منع الدخول بنسبة كبيرة، كذلك تستفيد وزارة الحج من الجوانب المتعلقة بمؤسسات حجاج الداخل من حيث ارتفاع الأسعار ومخالفة بعض المؤسسات لنظام الحج بالتصريح كما أن تعرف المواطنين والمقيمين للأضرار التي يلحوقها من جراء الحج بلا تصريح يجعلهم بلا شك وهذا هو المأمول يرضخون لتعليمات الحج بالتصريح .

### **منهج البحث :**

لقد تم استخدام المنهج الوصفي الذي هو عبارة عن جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة أو مشكلة معينة والقيام بدراستها من جميع الجوانب ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوقوف على أبعادها المختلفة ومن ثم التوصل إلى النتائج ووضع التوصيات والحلول المقترحة. (عمر، ١٩٧٤م، ص ١٠٠).

### **حدود الدراسة :**

تقتصر الدراسة في جانبها الميداني على مسؤولي وموظفي الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية الخاصة بمدينة مكة المكرمة.

### **الدراسات السابقة والتعليق عليها :**

أن من ضمن الدراسات ذات العلاقة بالآثار السلبية للحج بلا تصريح دراسة بعنوان: (ظاهرة الافتراض في مكة المكرمة وفي منى في ضوء بعض المتغيرات عام ١٤٢٠هـ) لمبارك وبرهمن. ولقد هدفت الدراسة إلى رصد ظاهرة الافتراض في حج عام ١٤٢٠هـ مع تحديد أسباب الظاهرة وتحديد السمات الديمغرافية للمفترض ولقد تم التوصل إلى أن من أهم أسباب الافتراض ارتفاع أسعار تكاليف الحج عبر مؤسسات حجاج الداخل وتوفر كافة الخدمات للمفترضين، ومحاولة الإقامة بالقرب من الجمرات، وأن معظم المفترضين كانوا من المقيمين.

كذلك أظهرت دراسة الحارثي وآخرون عام ١٤٢١هـ بعنوان ظاهرة الافتراش في منى أن من أسباب الافتراش ارتفاع أسعار حملات مؤسسات حجاج الداخل وأن معظم المفترشين من المقيمين ومن جنسيات عربية.

ومن ضمن الدراسات ذات العلاقة دراسة المارية والكسناوي بعنوان: ( مدى استجابة حجاج الداخل بالحصول على تصريح في موسم حج عام ١٤٢٩هـ). وكان من ضمن الأهداف التعرف على أسباب عدم التزام حجاج الداخل بالحصول على تصريح الحج، والجنسيات الأكثر مخالفة للنظام وعلى مدى فعالية إجراءات منع الدخول وتم التوصل أن من ضمن أسباب الحج بلا تصريح ارتفاع أسعار حملات مؤسسات حجاج الداخل وأن خطة المنع حققت أهدافها إلى يوم ٨ ذي الحجة بعدها ازداد عدد المخالفين .

من خلال ما تقدم يتضح أن اتفاق الدراسات مع الدراسة الحالية في الطرح المتعلق بالافتراش والحج بلا تصريح إلا أن الدراسة الحالية تتجه نحو تقديم تصور مقترح لما ينبغي أن تقوم به الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية من إجراءات إدارية للحد من ظاهرة الحج بلا تصريح.

### **أهداف التوعية الوطنية الإعلامية لتوعية ضيوف الرحمن (لا حج بلا تصريح)**

بدأت الحملة الوطنية الإعلامية للتوعية (لا حج بدون تصريح) لأول مرة عام ١٤٢٩هـ بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في تلك الفترة وكان من ضمن أهدافها منذ عام ١٤٢٩هـ حسب المعلومات التي تم التوصل إليها من أمانة منطقة مكة المكرمة ما يلي : الهدف من الحملة عام ١٤٢٩هـ غرس ثقافة خدمة الحاج والمعتمر. وترسيخ مفهوم الحج عبادة وسلوك حضاري لتأكيد التعامل الراقي مع ضيوف الرحمن ولتحفيز الحاج نفسه لتغيير سلوكياته واستشعار دوره كإنسان متحضر تجاه الآخرين ولتأصيل شعائر الحج كما ينبغي أن تكون لينعم ضيوف الرحمن بحج يخلو من كل الظواهر السلبية مثل الافتراش والتدافع ورمي المخلفات، فالحجاج غير النظاميين يشكلون معاناة وازعاج للحجاج النظاميين ويشاركونهم الخدمات ويتسببون في حدوث التكدس، والازدحام في مناطق المشاعر المختلفة، وفي عام ١٤٣٠هـ استمرت الأهداف نفسها مع إضافة منع سير المركبات الصغيرة التي تقل حمولتها عن ٢٥ راكباً مما يؤدي إلى معالجة الكثير من المشكلات والعديد من الظواهر السلبية وتفاذي الاختناقات ومنع فوضى النقل داخل مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

وفي عام ١٤٣١هـ هدفت الحملة الإعلامية إلى احترام الإنسان والنظام وقدسيتها المكان. ويتجسد احترام المكان من خلال استشعار أهمية البلد الحرام وقدسيتها ولعظمة شأنه ومكانته الرفيعة عند الله والناس جميعاً. وضرورة الحصول على تصريح الحج، والتنبيه والتحذير من مسببات دخول الحجاج غير النظاميين والتي تسهم في إزعاج النظاميين. وفي عام ١٤٣٢هـ كان الهدف تغيير أسلوب الخطاب الإعلامي من مرحلة التوعية إلى مرحلة الاقتناع من خلال إبراز الأضرار التي تنتج عن أداء الحج بدون الحصول على تصريح رسمي.

وفي عام ١٤٣٣هـ تحولت الجهود التوعوية الخاصة بالحج من مجرد موسم حج إلى مبادرة إستراتيجية تدعم وتساند مفهوم قطاع الحج المتكامل الذي يحظى بالاهتمام على مدار العام لإضفاء قيمة مشتركة وتنموية شاملة كقطاع متنامٍ ومتكامل يجمع فئات مختلفة ذات مصالح متبادلة ومشاركة بدلاً من التعامل معه

كموسم مرتبط بفترة زمنية قصيرة يقوم عليها أفراد وجهات محددة وذلك بهدف علاج أبرز المشكلات المتكررة في كل حج وتفادي السلوك السلبي.

وفي عام ١٤٣٤ هـ كان شعار الهدف ( الحج الصحيح يبدأ بالتصريح ) وأن من يحج بدون تصريح كمن يغتصب حق غيره من الآخرين. يوصف الحاج غير النظامي كمن يتعدى على حقوق غيره.

وفي عام ١٤٣٥ هـ هدفت الحملة الوطنية لتوعية ضيوف الرحمن بالآثار السلبية الناتجة عن الحج بلا تصريح، وانعكاس تلك الآثار بشكل سلبي على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن. كما هدفت الحملة إلى توعية حجاج الداخل بالاشتراطات الواجب توافرها لكل من يرغب بأداء فريضة الحج.

#### **الجهات المسئولة عن تنفيذ خطة ( لا حج بلا تصريح ) :**

لجنة الحج المركزية بديوان الأمانة بمكة المكرمة. والجهات الأمنية المتمثلة في أجهزة وزارة الداخلية متمثلة في الأمن العام، الجوازات، الدفاع المدني، القوات الخاصة.

#### **مفردات الحملة الوطنية الإعلامية لضيوف الرحمن :**

تسجيل أفلام توعوية تحمل رسائل توعوية تحقق أهداف الحملة وبثها عبر القنوات الفضائية المعتمدة على مدار اليوم وبشكل مكثف، تسجيل أفلام إذاعية توعوية تحمل رسائل توعوية تحقق أهداف الحملة ويتم بثها عبر الإذاعات المتعددة على مدار اليوم، استخدام شاشات الطرق الدعائية في الطرقات في مدن المملكة، استخدام اللوحات الدعائية في صالات القدوم في مطارات المملكة، استخدام الموبي في طرق المملكة لبث الرسائل التوعوية، توزيع ما يزيد عن مليون مطوية لتوعية ضيوف الرحمن والتحذير من الحج بدون تصريح، استخدام اللوحات الدعائية الكبيرة على الجسور في أنحاء المملكة وفي المشاعر المقدسة لبث رسائل التوعية، استخدام الموبي في محطات الوقود، إنشاء تطبيقات ذكية تعمل على جميع الأجهزة اللوحية والذكية، إنشاء موقع إلكتروني للحملة.

#### **مفهوم وإجراءات الحملة التوعوية ( لا حج بلا تصريح ) :**

من المعروف تاريخياً وعالمياً أن المملكة العربية السعودية تحرص سنوياً على خدمة ضيوف الرحمن وتوفير كافة السبل لأداء مناسك الحج بيسر وسهولة، ومن ضمن الأنظمة المؤدية إلى سلامة الحجاج، التصريح للحج كل خمسة سنوات لحجاج الخارج والداخل، والحج بالتصريح لحجاج الداخل، ووفقاً لذلك صدرت الحملة التوعوية لأول مرة في عام ١٤٢٩ هـ بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل (لا حج بدون تصريح ) للحد من المشكلات الناجمة عن الأعداد المتزايدة سنوياً ولتفادي الآثار السلبية التي تحدث نتيجة قيام بعض المواطنين والمقيمين ومخالفين أنظمة الإقامة والعمل (الحج بلا تصريح ) وبالرغم من استمرارية، الحملات التوعوية والجهود الأمنية إلا أن المشكلة لا تزال قائمة باعتبار أن بعض المواطنين والمقيمين.

علماً بأنه صدر مع تعليمات الحملة التوعوية العقوبات والغرامات المالية لمن يحج (بلا تصريح ) ولأصحاب المركبات الذين يقومون بتهرب الحجاج غير النظاميين (صحيفة عكاظ العدد ١٤٢٩، ص٦).

وتزداد حدة المشكلة في أن عدد المقيمين وصل إلى ٨ مليون نسمة ناهيك عن الملايين من مخالفين أنظمة الإقامة والعمل، وحسب ما ورد في صحيفة مكة استطاع حوالي مليون حاج الحج بلا تصريح في موسم حج ١٤٣٥ هـ (صحيفة مكة، العدد ٢٦٨ عام ١٤٣٥ هـ ) كل ذلك يستوجب تكثيف الإجراءات الأمنية والعقوبات

المرتتبة عن مخالفة أنظمة الحج كما يتطلب الأمر من الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية التعاون مع رجال الأمن في تنفيذ إجراءات إدارية تحد من الظاهرة ومن أهمها الطلب من الموظفين والعمال عند الحصول على تأشيرة وعقد العمل التوقيع على تعهد بعدم الحج بلا تصريح لتفادي الفصل والترحيل.

### **الأسباب المؤدية إلى قيام حجاج الداخل الحج بلا تصريح :**

يرى الباحث أن من ضمن الأسباب المؤدية إلى الحج بلا تصريح عدم احترام أنظمة الحج - ارتفاع تكاليف أداء الحج عبر مؤسسات حجاج الداخل - التخلف بعد الحج والعمرة - عدم فعالية حملات الترحيل لمخالفي أنظمة الإقامة والعمل طوال العام - تهاون بعض رجال الأمن في منع الدخول - التهاون في تطبيق العقوبات - عدم القبض على المخالفين وسجنهم وترحيلهم مباشرة - ازدحام منافذ الدخول إلى مكة يوم ٧، ٨، ٩ ذو الحجة - تهريب أصحاب المركبات للمخالفين - قرب سكان أهل مكة من المشاعر - تستر بعض المواطنين لمخالفي أنظمة الإقامة والعمل - قلة خيام الحج المنخفض - أن هذه الأسباب السابقة الذكر لا تعتبر مبرراً لمخالفة الأنظمة وذلك للأثار السلبية الناجمة عن الدخول بدون تصريح.

### **الآثار السلبية لدخول حجاج الداخل إلى مكة المكرمة بدون تصريح :**

إن من ضمن أهم الآثار السلبية الافتراض في منى وبالقرب من الجمرات - الازدحام في الطواف والسعي والجمرات - مضايقة الحجاج النظاميين - مزاحمة الحجاج في قطار المشاعر - ازدحام الشوارع والطرق بالمركبات - زيادة العبء على الخدمات الصحية - الازدحام في المشاعر المقدسة - انتشار الأوبئة، وتلوث الهواء وانتشار الأمراض، تكديس النفايات - زيادة العبء على الإجراءات الأمنية - استخدام مخيمات الحجاج النظاميين هذا بالإضافة إلى الإساءة لسمعة المملكة العربية عند حدوث سلبيات أو كوارث بشرية .

### **الإجراءات الأمنية لمنع التسلل إلى مكة المكرمة بدون تصريح :**

لقد تم الحصول على إحصاءات عن المخالفين في حج عام ١٤٣٥ هـ من الجهات المسؤولة في أمارة منطقة مكة المكرمة فلقد كشفت إحصائيات الأمن العام، التي أعلنتها حول عمل مراكز الضبط الأمني على طرق المشاعر المقدسة، عن إعادة ١٢٥٦١٦ حاجاً لا يحملون تصاريح، إضافة إلى إعادة ٤٨٩٦٢ مركبة غير مصرح لها بدخول المشاعر.

ووفقاً للإحصاءات تمكن الأمن العام من حجز ٤٤٠ سائناً مخالفاً لأنظمة دخول المركبات للمشاعر المقدسة، وتمكن من ضبط ٣٨ مكتب حج وهمي، وأحال المسؤولين عنها لهيئة التحقيق والادعاء العام.

وأوضح الملازم أول البوق أن عدد المقبوض عليهم وهم من جنسيات عدة، اتخذت في حقهم الإجراءات النظامية بلغ عددهم ١٦١٨ مقيم، ونحو ٣٢٥ عربية، فيما بلغ عدد من تم إعادتهم عبر مكبرات الصوت والدوريات، ومن لادوا بالفرار من نقاط التفتيش نحو ٤٠ ألف شخص بين نساء ورجال.

ولقد قامت اللجان الإدارية الموسمية بالمديرية العامة للجوازات بإصدار عدد (١٣) قرار بحق مخالفي تعليمات الحج وذلك في يوم الاثنين ١٢/٥/١٤٣٥ هـ، ليصبح مجموع القرارات التي تم إصدارها من بداية الموسم حتى الساعة الثانية عشر ليلاً من ذلك اليوم (٨٠) قراراً.

وقد بلغ مجموع الغرامات المالية الصادرة بحق المخالفين (٨٧٠.٠٠٠) ريال، كما صدر ما مجموعه أكثر من (١٥٠) يوم سجن لأولئك المخالفين، وشملت القرارات الإدارية طلب مصادرة عدد (٤) سيارات.

أعلن رئيس اللجنة الأمنية بالحج ومدير الأمن العام اللواء عثمان بناصر المرّج، اليوم أن عدد الحجاج الذين تمت إعادتهم يوم الجمعة ١٤٣٥/١٢/٩ هـ لعدم حملهم لتصاريح الحج أكثر من ٢٢٠ ألف شخص، وأضاف أن عدد السيارات المخالفة التي تم ضبطها بلغ أكثر من ٤٥ ألف سيارة مخالفة، وأشار اللواء المرّج إلى أن عدد الحملات الوهمية التي تم ضبطها هذا العام على مستوى مناطق المملكة بلغ ٥٠ حملة وهمية، لافتاً إلى أنها تمت إحالتها إلى هيئة التحقيق والادعاء العام، لتطبيق الأنظمة .

وأوضح المركز الإعلامي للجوازات لحج ١٤٣٥ هـ، أنه من بداية الموسم حتى الثلاثاء ١٤٣٥/١٢/٦ هـ بلغ عدد القرارات ضد المخالفين ٩٧ قراراً بإجمالي عقوبات مالية وصلت ٤ ملايين و ٨٥٠ ألف ريال ومدد سجن حسب نوع المخالفة وصلت إلى ٤٨٠ يوماً ومصادرة ٢٦ سيارة، وكشفت إحصائية الأمن العام، التي أعلنها حول عمل مراكز الضبط الأمني على طرق المشاعر المقدسة حتى يوم الاثنين ١٤٣٥/١٢/٥ هـ عن إعادة ١٢٥ ٦١٦ حاجاً لا يحملون تصاريح إضافة إلى إعادة ٤٨٩٦٢ مركبة غير مصرّح لها بدخول المشاعر.

ووفقاً لما ورد في الصحف المحلية تم التوصل إلى الآتي : تمكنت القوات الخاصة لأمن الطرق بمنطقة مكة المكرمة من ضبط (٢١٦٢٠) سيارة مخالفة حاولت اختراق نقاط التفتيش لدخول المشاعر المقدسة دون تصريح وضبط الأشخاص المخالفين لتصاريح الحج الذين تنقلهم إذ بلغ عددهم (٣٤٩٧٦) وذلك خلال الفترة ١٤٣٥/١٠/٢٥ هـ إلى ١٤٣٥/١٢/٣ هـ ولقد أوضح قائد قوات أمن الطرق بمنطقة مكة المكرمة العقيد مظلي عائض بين عبيد البقمي أن القوات الخاصة لأمن الطرق قامت بضبط مداخل ومخارج المدن المؤدية إلى منطقة مكة المكرمة، كما تم استخدام أجهزة الأبياد والبصمة للتأكد من سلامة ونظامية حملات الحج (صحيفة المدينة، ١٤٣٥ هـ، ص ٩).

استعانت إدارة أمن الطرق بعدد ٣٦ ضابطة أمن حيث تم توزيعهن على مناطق التفتيش لضمان منع التستر والتنكر بالزي النسائي (صحيفة مكة، ١٤٣٥ هـ، ص ٣).

سيطرت الجهات الأمنية في الطائف على ثلاثة مداخل رئيسية تربط المحافظة بالمشاعر وهي طريق السيل وجبل الهدا وعقبة المحرسة لمنع آلاف المتسللين وأن عدد الذين تمت إعادتهم عبر هذه المنافذ يتجاوز (٢١٨٩٠)، كما منعت الجهات الأمنية في نقاط التفتيش في الهدا والبهينة عدداً من الحجاج أغراهم مهربون بتجاوز نقاط التفتيش بملابسهم العادية دون أن يجرموا من ميقات السيل ووادي قرن على أمل الدخول والإحرام من مكة (صحيفة عكاظ ١٤٣٥ هـ، ص ٦)

وأوضح الناطق الإعلامي المكلف لشرطة المنطقة الشرقية النقيب عبد العزيز الحربي أنه تمت الإطاحة بـ ٦ حملات وهمية في الشرقية تحاول إبرام عقود الحج بدون تصريح (صحيفة مكة، ١٤٣٥ هـ، ص ٦).

سارعت جامعة أم القرى لتأمين حرمها الجامعي والأراضي التابعة لها من محاولة مخالفين التسلسل عبر أراضيها إلى المشاعر إذ دعمت أسوارها الخارجية من جهة الحسينية بقطع صخرية وعقود ترابية فصلت المنطقة بالكامل عما جاورها، وكشفت الأجهزة الأمنية في الطائف محاولة عدد من الحجاج التسلسل عبر جبال الهدا مما أدى إلى سقوط حالتين وإدخالهما المستشفى (صحيفة مكة، ١٤٣٥ هـ، ص ٩).

عمد بعض السائقين تهريب المخالفين عبر طرق برية أو عن طريق شاحنات كبيرة أو برادات أو وايتات ماء مقابل ٣٠٠ ريال للشخص (صحيفة المدينة، ١٤٣٥ هـ، ص ٩).

في يوم التروية ازدادت المطاردات والكر والفر مع المركبات والمخالفين، وكشفت إحصائية أمنية لرصد تحركات الحجاج عبر البوابة الشرقية بمكة المكرمة عن ضبط (٦٧٦٧٦) مخالفاً، وتم الكشف إلى أن نقل المخالفين من الطائف إلى مكة وصل إلى ٧٠٠ ريال للحاج (صحيفة مكة، ١٤٣٥ هـ، ص ٥)

كشفت تقنية الباركود في مراكز الضبط الأمنية على منافذ الشاعر المقدسة عن وجود تصاريح مزورة لأكثر من ٢٠٠٠ حاج خليجي وقد تمت إعادتهم ومنعهم من الدخول إلى مكة المكرمة. (صحيفة عكاظ، ١٤٣٥ هـ، ص ١).



حاج يقطع الطريق هرباً من رجال الأمن



دورية أمنية تتابع وتراقب



نساء في طريقهن للحج



(خالد العتيبي)

حجاج مخالفون يصعدون أحد الجبال



مخالفون يحاولون تجاوز نقطة التفتيش للوصول إلى المشاعر عبر الأودية والجبال (هاجر الناصر)



حجاج بمحاولة لقطع الطريق على الحجاج (مكة)



حجاج يتسلقون الجبل محاولين تجاوزهم (عبد القوي)

حجاج مخالفين يتسلقون الجبال، ويسيروا في الأودية والصحراء للدخول إلى مكة المكرمة



## إجراءات الدراسة :

مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث من مسؤولي وموظفي الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية بمدينة مكة المكرمة.

عينة البحث :

تم توزيع الاستبانات على عينة عشوائية وهي عبارة عن (٦٠) موظفاً في الإدارات الحكومية و(٦٠) موظفاً في المؤسسات الأهلية الخاصة.

أداة البحث :

لقد تم بناء استبانة اشتملت على معلومات حول مفهوم وإجراءات حملة التوعية (لا حج بدون تصريح) وعن أسباب الحج بلا تصريح والآثار السلبية الناجمة عن الحج بلا تصريح.

صدق الاستبانة :

للتعرف على الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى، حيث تمت الاستفادة من مريئاتهم وملاحظاتهم.

ثبات الاستبانة :

للحصول على درجة ثبات الاستبانة قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على (٤٠) موظفاً وبالاستعانة بالحاسب الآلي تم الحصول على درجة ثبات الاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت نسبة الثبات (٠.٨٧٥) مما يؤكد على ثبات الاستبانة.

المعالجة الإحصائية :

لقد تم الحصول على التكرارات والنسب المئوية وذلك باستخدام طريقة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS .

تحليل المعلومات والنتائج :

جدول رقم (١)

مفهوم وإجراءات الحملة التوعوية (لا حج بلا تصريح)

م	مفهوم وإجراءات الحملة التوعوية (لا حج بدون تصريح)	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		ليس لدي رأي		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
١	الطلب من حاج الداخل أداء الحج بالتصريح فكرة صائبة	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢	الحصول على تصريح لأداء مناسب الحج من الأنظمة المهمة في الحج	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

م	مفهوم وإجراءات الحملة التوعوية (الاحج بدون تصريح)		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		ليس لدي رأي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٢	٩٠	٧٥	٣	٢٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٠٠	١٠	٠	٠
٤	٨٠	٦٦	٠	٣٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	٩٠	٧٥	٣	٢٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦	١٠	٨٣	٢	١٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٧	١٢	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٨	٩٠	٧٥	٣	٢٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٩	٦٠	٥٠	٣	٢٥	٠	٠	٠	٢٠	٢٥	٠	٠	٠	٠	٠
١٠	٦٠	٥٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣٠	٢٥	٠	٣٥	٢٥	٠	٠
١١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣٠	٢٥	٠	٠	٩٠	٧٥	٠
١٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢٠	٧٦	٠	٠	١٠	٨٣	٣
١٣	٦٠	٥٠	٣	٢٥	٠	٠	٠	٣٠	٢٥	٠	٠	٠	٠	٠

م	مفهوم الحملة التوعوية (الاج بدون تصريح)	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		ليس لدي رأي		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
	بالتصريح												
١٤	إجراءات منع الحجاج الدخول إلى مكة حققت أهدافها بنسبة كبيرة	٦٠	٥٠	٣	٢٥	--	--	٣٠	٢٥	--	--	--	--
١٥	إجراءات منع الحجاج الدخول إلى منى وعرفات حققت أهدافها	--	--	--	--	٣٠	٢٥	٩٠	٧٥	--	--	--	--
١٦	يواجه رجال الأمن صعوبات في المنع لتعدد منافذ الدخول إلى مكة	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٧	العقوبات المحددة لمخالفي الأنظمة	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٨	العقوبات المحددة لأصحاب المركبات المخالفة	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٩	العقوبات المحددة لمؤسسات حجاج الداخل المختلفة لنظام الحج بالتصريح مناسبة	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢٠	ينبغي أن يتعهد الموظف والعامل عند توقيع عقد العمل ألا يؤدي الحج إلا بتصريح وإلا يتم الترحيل	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢١	ينبغي أن يتعهد العامل عند الحصول على تأشيرة الدخول ألا يؤدي الحج إلا بالتصريح لكي لا يتم الفصل والترحيل .	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢٢	يتعهد الموظفون في	٦٠	٥٠	٣	٢٥	٣٠	٢٥	--	--	--	--	--	--

م	مفهوم وإجراءات الحملة التوعوية (الاحج بدون تصريح)	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		ليس لدي رأي		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
	الإدارات الحكومية والقطاعات الخاصة بالاحج لتفادي دفع الغرامة المالية												
٢٣	ينبغي موافقة جهة العمل للمقيمين لأداء مناسك الاحج للتأكد من وجود تصريح للاحج	٩٠	٧٥	٣	٢٥								
٢٤	مساعدة الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية منسوبيهم للحصول على تصريح الاحج	١٢	١٠٠										
٢٥	مساعدة الكفلاء مكفوليهم العمال والعمالة المنزلية على الاحج ضمن مؤسسات احجاج الداخل	١٢	١٠٠										

بالنسبة لمفهوم وإجراءات الحملة التوعوية (لا احج بلا تصريح) يتضح من الجدول رقم (١) موافقة جميع أفراد العينة على أن تطبيق نظام لا احج بلا تصريح والطلب من احجاج الداخل الاحج بالتصريح فكرة صائبة من منطلق فتح المجال للاحج بدون تحديد الأعداد يؤدي إلى كوارث بشرية مثل ما حدث في أعوام سابقة من جرحى وموتى أثناء الجمرات، ومع أن الإجراءات الأمنية تقوم بدورها بصورة فاعلة إلا أن ٢٥% من أفراد العينة أشاروا بموافقتهم بدرجة متوسطة الأمر الذي يتطلب زيادة فاعلية قوات الأمن من حيث العدد وطرق التنفيذ ومن الملاحظ أن موافقة جميع أفراد العينة بأن يكون الاحج كل خمسة سنوات لإتاحة الفرصة للذين لم يسبق لهم الاحج، أما بالنسبة لبرامج التوعية فإن البعض يرون عدم كفايتها مما يتطلب تكثيف برامج التوعية من حيث استمرارياتها وتعدد وسائلها، ولأن سكان مكة المكرمة يسكنون بالقرب من المشاعر فإن ٢٥% من أفراد العينة يرون بعدم مطالبتهم بتصريح الاحج، ويرى الباحث بأن هذا خطأ من هذه الفئة لأن تطبيق نظام التصريح ينبغي أن يكون عاماً لجميع المواطنين والمقيمين ومن الملاحظ أيضاً أن الإدارات

الحكومية والمؤسسات الأهلية لم يساهموا في توعية منسوبيهم في الحج بالتصريح، الأمر الذي يتطلب توعية المسؤولين بأهمية توعية المنسوبين لتحقيق مبدأ الشراكة مع الجهات الأمنية وللحد من ظاهرة الحج بلا تصريح واتضح أن جميع أفراد العينة أشاروا بالموافقة بنسبة كبيرة بالعقوبات المقررة على المخالفين وعلى المركبات وعلى مؤسسات حجاج الداخل، كما أن الجميع أشاروا بأهمية توعية المقيمين قبل إبرام عقد العمل في المملكة العربية السعودية وذلك بالتعهد بعدم الحج بلا تصريح قبل منح تأشيرة الدخول للأراضي السعودية وقبل إبرام عقد العمل. كما أشار معظم أفراد العينة بأهمية حصول المقيمين على موافقة المؤسسات والكفلاء لأداء الحج.

كما تمت الإشارة من قبل بعض أفراد العينة على الدور الذي ينبغي أن تقوم به الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية والكفلاء في مساعدة مكفوليهم ومنسوبيهم للحصول على تصريح الحج، واختيار مؤسسات حجاج الداخل المصرح لها والمناسبة للحج ضمن حملاتها.

## جدول رقم (٢)

### مفهوم وإجراءات الحملة التوعوية (لا حج بلا تصريح)

م	الأسباب المؤدية إلى قيام المقيمين والمواطنين بالحج بلا تصريح		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		ليس لدي رأي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١	٦٠	٥٠	٣	٢٥	٠	٢٥	٣٠	٢٥	--	--	--	--	--	--
٢	٩٠	٧٥	٣	٢٥	٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٣	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٤	٦٠	٥٠	٣	٢٥	٠	٢٥	٣٠	٢٥	--	--	--	--	--	--
٥	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٦	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٧	٦٠	٥٠	٣	٢٥	٠	٢٥	٣٠	٢٥	--	--	--	--	--	--
٨	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

م	الأسباب المؤدية إلى قيام المقيمين والمواطنين بالحج بلا تصريح	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		ليس لدي رأي		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
٩	التخلف بعد أداء العمرة	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٠	عدم التزام مؤسسات حجاج الداخل بالحج بالتصريح	٢٠	٢٥	--	--	٣٠	٢٥	٦٠	٥٠				
١١	شعور سكان مكة بأن لهم الأحقية في الحج لقربهم من المشاعر	٨٠	٦٦	--	--	٤٠	٣٣.٣						
١٢	استغلال المقيمين وجودهم في السعودية للحج كل عام	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٣	عدم فعالية الترحيل طوال العام باستمرار	٧٠	٥٨	٥	٤١.٦	--	--	--	--	--	--	--	--
١٤	تستر بعض المواطنين المتخلفين على	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٥	تشغيل مخالفي أنظمة الإقامة والعمل	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٦	تسكين مخالفي أنظمة الإقامة والعمل	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٧	الهروب من الكفيل	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٨	رغبة بعض الحجاج النظاميين أداء الحج مرة أخرى	٦٠	٥٠	٦	٧٥	--	--	--	--	--	--	--	--
١٩	التهاون في منع الدخول	٥٠	٤١	٤	٣٣.٣	٣٠	٢٥	--	--	--	--	--	--
٢٠	عدم التحكم على جميع منافذ الدخول إلى المملكة	٦٠	٥٠	٦	٧٥	--	--	--	--	--	--	--	--
٢١	التهاون في تطبيق العقوبات	٣٠	٢٥	٣	٢٥	--	--	--	--	٦٠	٥٠		
٢٢	عدم القبض على	٩٠	٧٥	--	--	٣٠	٢٥	--	--	--	--	--	--

م	الأسباب المؤدية إلى قيام المقيمين والمواطنين بالحج بلا تصريح	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		ليس لدي رأي		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
	المخالفين مباشرة عند محاولة الدخول												
٢٢	عدم القبض على المخالفين داخل منى وعرفات	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢٤	ازدحام منافذ الدخول يوم ٧، ٨، ٩ ذو الحجة	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢٥	السكن الدائم في مكة المكرمة	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢٦	شعور سكان مكة بأنهم قريبين من المشاعر	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢٧	الدخول إلى مكة قبل البدء في منع الدخول	٦٠	٥٠	٦	٥٠	--	--	--	--	--	--	--	--
٢٨	زيادة عدد مخالفين أنظمة الإقامة والعمل	١٠	٨٣	٢	١٦٠	٦	٢٣	--	--	--	--	--	--
٢٩	تهريب أصحاب المركبات للمخالفين	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٣٠	دخول بعض الحجاج مشياً على الإقدام	٦٠	٥٠	٣	٢٥	٣٠	٢٥	--	--	--	--	--	--
٣١	عدم وجود تسعيرة ثابتة لمؤسسات حجاج الداخل	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٣٢	قلة عدد خيام الحج المنخفض	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

يتضح من الجدول رقم (٢) أن هناك أسباباً عديدة لدخول حجاج الداخل بدون تصريح يأتي في مقدمتها حسب إشارة جميع أفراد العينة عدم احترام أنظمة الحج وارتفاع تكاليف أسعار مؤسسات حجاج الداخل، والتخلف بعد أداء الحج في أعوام سابقة وبعد أداء العمرة، فبالنسبة للتخلف فإن الملاحظ أن نسبة كبيرة من مخالفين أنظمة الإقامة والعمل يتسللون للدخول إلى مكة المكرمة ومنهم يسكنون في مكة المكرمة ويقومون بأداء الحج سنوياً خاصة وأن عدم حصولهم على إقامة نظامية أو انتهاء الإقامة لا يسمح لهم الحصول على تصريح الحج لذا فإن هذه الفئة المجهولة من الصعب السيطرة عليها، والحل هنا تكثيف

عمليات القبض عليهم والترحيل الفوري، ولقد أثبتت عمليات الترحيل الأخيرة العدد الكبير من مخالفين أنظمة الإقامة والذين يقدر عددهم بالملايين - ويرتبط بالمخالفين عدم إخلاص بعض المواطنين الذين يتسترون على المخالفين بالعمل والسكن ومن ضمن الأسباب حسب إشارة بعض الأفراد المقيمين سكان مكة المكرمة المقيمين والمواطنين ذلك أن شعورهم بالقرب من المشاعر يحفزهم للحج بدون التصريح توفيراً للتكلفة المالية، ومن الأسباب المهمة إشارة بعض أفراد العينة بأن الازدحام الشديد أيام ٧، ٨، ٩، ذو الحجة يجعل من الصعب التحكم في منع الدخول لذا ينبغي أن يبدأ المنع من المطارات ومخارج المدن ومواقف سيارات الأجرة وحافلات النقل الجماعي قبل التوجه إلى مكة المكرمة.

ومن ضمن أسباب الحج بلا تصريح إشارة بعض أفراد العينة بأن بعض المقيمين يدخلون مكة المكرمة قبل بدء المنع بفترة طويلة، لذا يتوجب أن يبدأ المنع من بداية شهر ذي القعدة. ومن ضمن الأسباب تهاون بعض رجال الأمن في منع الدخول والتهاون في تطبيق العقوبات وعدم القبض والسجن مباشرة للمخالفين ومن الأسباب قيام بعض أصحاب المركبات تهريب المخالفين والتستر عليهم كما أن جميع أفراد العينة أشاروا إلى أن عدم وجود أسعار ثابتة لمؤسسات حجاج الداخل وقلة خيام الحج المنخفض ساهم كل ذلك في الحج بلا تصريح خاصة الساكنين في مكة المكرمة وما حولها .

### جدول رقم (٣)

#### الآثار السلبية لدخول حجاج الداخل إلى مكة المكرمة بلا تصريح

م	الآثار السلبية لدخول حجاج الداخل مكة بدون تصريح	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		ليس لدي رأي		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
١	الافتراض حول المسجد الحرام	١٢	٠	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢	الافتراض في منى وحول الجمرات	١٢	٠	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٣	الازدحام في المشاعر المقدسة	١٢	٠	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٤	الازدحام في الطواف والسعي	١٢	٠	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٥	الازدحام في رمي الجمرات	١٢	٠	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٦	مضايقه الحجاج النظاميين في أداء مناسك الحج	١٢	٠	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٧	مشاركة الحجاج في ركوب القطار.	١٢	٠	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--



م	الآثار السلبية لدخول حجاج الداخل مكة بدون تصريح	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		ليس لدي رأي		المجموع
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
٨	ازدحام الشوارع والطرق	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٩	ازدحام خطوط السير بالمركبات	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٠	ازدحام المستشفيات	٩٠	٧٥	--	--	٣٠	٢٥	--	--	--	--	--
١١	انتشار الأوبئة والأمراض	٦٠	٥٠	--	--	٦٠	٥٠	--	--	--	--	--
١٢	تكسب النفايات	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٣	ازدحام دورات المياه في مكة والمشاعر	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٤	زيادة عدد الحجاج عن خطة الاستيعاب	٦٠	٥٠	٦	٥٠	--	--	--	--	--	--	--
١٥	الازدحام في المجزرة	٩٠	٧٥	٣	٢٥	--	--	--	--	--	--	--
١٦	الازدحام في المحلات التجارية	٦٠	٥٠	٦	٥٠	--	--	--	--	--	--	--
١٧	زيادة العبء على الخدمات العامة	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٨	التأثير على سمعة المملكة العربية السعودية في خدمة الحجاج	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
١٩	زيادة العبء على الإجراءات الأمنية	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢٠	استخدام مخيمات الحجاج النظاميين	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢١	استخدام دورات مياه خيام الحجاج النظاميين	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢٢	زيادة تلوث الهواء	١٢	١٠٠	--	--	--	--	--	--	--	--	--

يتضح من الجدول رقم (٣) بأنه نتيجة للأسباب السابقة الذكر في جدول رقم (٢) فإنه ينجم عن ذلك سنوياً آثاراً سلبية يأتي في مقدمتها الافتراش المعضلة الكبرى التي لم يجد المسؤولين لها حلاً بالرغم من

الدراسات والأبحاث في هذا الشأن، ذلك أن جميع أفراد العينة أشاروا بأن من أكثر الآثار السلبية انتشاراً سنوياً الافتراش في منى ومكة والطواف والجمرات ومضايقة الحجاج النظاميين. ومن الآثار السلبية زيادة العبء على الخدمات وازدحام المستشفيات وانتشار الأوبئة وتكدس النفايات وازدحام الطرق والشوارع بالمارة والمركبات. وبالفعل لاحظ الباحث هذه الآثار السلبية الناجمة عن الأعداد الكبيرة الغير نظامية ومن الآثار ذات الأهمية زيادة العبء على الإجراءات الأمنية الأمر الذي يتطلب زيادة عدد رجال الأمن على حساب مخالفتي أنظمة الحج، ومن الآثار السلبية المؤثرة على خدمات الحجاج النظاميين استخدام الحجاج المخالفين الخيام ودورات المياه الأمر الذي يضايق الحجاج النظاميين، ومضايقة ركاب قطار المشاعر والتصرف في المشاعر وكأنهم حجاج نظاميين.

### نتائج البحث

نجاح خطة الحملة الوطنية الإعلامية للتوعية في الحد بدرجة كبيرة خاصة في الجوانب المتعلقة بتوعية حجاج الداخل (الحج بلا تصريح). استطاع رجال الأمن في موسم الحج ١٤٣٥هـ السيطرة على منافذ الدخول إلى مكة المكرمة مركز الشميسي - أم الجود - العمرة - طريق الليث - طريق السيل - الكر، حيث تم إعادة مئات الألوف من الذين لا يحملون تصاريح للحج. استخدم المخالفون عدة طرق للدخول بدون تصريح مثل دفع مبالغ كبيرة لأصحاب المركبات والدخول مشياً على الأقدام، والدخول عن طريق الصحراء والأودية والجبال والطرق الوعرة. أن عدم استجابة بعض حجاج الداخل للحصول على تصريح الحج يعود إلى الجهل بالأنظمة وتعليمات الحج، وعدم احترام الأنظمة. من ضمن أسباب الحج بلا تصريح تخلف الوافدين بعد أداء الحج في أعوام سابقة وبعد أداء العمرة. من ضمن أسباب الحج بلا تصريح للمواطنين والمقيمين ارتفاع أسعار مؤسسات حجاج الداخل، وشعور سكان مكة المكرمة بقربهم من المشاعر المقدسة. التساهل في منع الدخول والتهاون في تطبيق العقوبات وعدم القبض على المخالفين والسجن فوراً أدى كل ذلك إلى استمرار مشكلة الحج بلا تصريح. عدم توعية المسؤولين في الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية والمواطنين والمقيمين أدى إلى تفاقم مشكلة الحج بلا تصريح. لقد تم إعادة أكثر من (٧٠٠) ألف مخالف وهذا يدل على أن أعداد كبيرة ترغب الحج بلا تصريح. من ضمن الآثار السلبية للحج بلا تصريح الافتراش في منى وحول الجمرات وازدحام الطرق بالمشاة والمركبات، وازدحام المستشفيات وانتشار الأمراض والأوبئة وتلوث الهواء وتكدس النفايات وزيادة العبء على رجال الأمن. بالرغم من الجهود الأمنية لرجال الأمن إلا أنه استطاع حوالي مليون مخالف الحج بلا تصريح في عام ١٤٣٥هـ.

## التوصيات

تكثيف حملات التوعية خلال أيام السنة باستخدام الوسائل الإعلامية والمطبوعات والنشرات والتوجيهات الإرشادية في المساجد والمدارس والجامعات.

تكثيف حملات الترحيل باستمرار لمخالفي أنظمة الإقامة والعمل باعتبار أن هذه الفئة تقوم بالحج بلا تصريح خاصة وأنه اتضح وجود ملايين الوافدين بدون إقامات نظامية .

تكثيف الجهود للقضاء على الافتراض باعتبار أنه السكن للمخالفين في المشاعر المقدسة.

تخفيض تكاليف مؤسسات حجاج الداخل خاصة أن بعض الأسر من المواطنين لديهم أبناء الأمر الذي يجعل من الصعب دفع التكاليف المطلوبة.

زيادة عدد خيام الحج المخفض للمساعدة في الحج بالتصريح.

توفير خيام للسكن في منى فقط للمواطنين والمقيمين بأجور رمزية.

تكثيف الجهود الأمنية للقبض على المخالفين وعدم التهاون في تطبيق العقوبات على المخالفين وأصحاب المركبات ومؤسسات حجاج الداخل.

على الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية والكفلاء حث منسوبيهم ومكفوليهم بأهمية الحصول على تصريح الحج لكي لا يتم الفصل والترحيل.

على الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية حث المواطنين على أهمية الحصول على تصريح الحج لكي لا يتعرضوا لعقوبة الغرامة المالية

## مقترحات للإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية

توعية الموظفين والعمال قبل القدوم إلى المملكة العربية السعودية عن طريق وسائل الإعلام والمدارس والجامعات والمساجد في المدن القرى والفنصليات ومكاتب الاستقدام وذلك باستخدام المنشورات والمطويات بأهمية الحصول على تصريح للحج.

إلزام الموظفين والعمال بكتابة تعهد عند الحصول على تأشيرة الدخول وعند توقيع عقد العمل، بالحج بالتصريح لكي لا يتم الفصل والترحيل.

إلزام المقيمين الموظفين والعمال والعمالة المنزلية بالحصول على موافقة جهات العمل والكفلاء لأداء الحج وللحرص على أن يكون الحج بموجب الأنظمة المتبعة ولكي لا يتم الفصل والترحيل.

على الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية إلزام منسوبيها بأهمية الحصول على تصريح للحج خاصة المقيمين الذين يعملون في المدارس الأهلية الخاصة والمستشفيات والصيدليات على أن يتم ذلك بكتابة تعهد بالالتزام لكي لا يتم الفصل والترحيل.

على الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية التنبيه من بداية العام على من يريد الحج بالتنسيق مع الإدارة لمساعدتهم في الحصول على تصريح الحج ضمن مؤسسات حجاج الداخل.

على الإدارات الحكومية والمؤسسات الأهلية التنبيه للمواطنين بصورة عامة وخاصة سكان مكة المكرمة بعدم الحج بدون تصريح لكي لا يتم دفع الغرامة المالية والفصل من العمل.

على الجهات الأمنية تطبيق نظام البصمة لمن يتم القبض عليهم مع تدوين أرقام هوياتهم للبحث عنهم بعد الحج لاستكمال إجراءات السجن والترحيل.

إيقاف إصدار تأشيرات العمرة ابتداءً من غرة شوال من كل عام.

على الجهات الأمنية البدء في المنع من مخارج المدن لتخفيف الازدحام عند منافذ الدخول إلى مكة المكرمة. على الجهات المسؤولة البدء في السؤال عن تصريح الحج في المطارات قبل الصعود إلى الطائرة، وفي مواقف السيارات والحافلات.

تكثيف إجراءات المنع يوم (٧، ٨، ٩) ذو الحجة بكافة الوسائل والطرق لأن معظم المخالفين يدخلون مكة في هذه الأيام.

على الجهات الأمنية القبض على المخالفين وعدم إعادتهم وتطبيق عقوبة السجن والترحيل فوراً. على وزارة الحج تشديد الرقابة في المدن على حملات الحج الوهمية باعتبار أن هذه الحملات مخالفة لأنظمة الحج بالتصريح.

تكثيف عمليات التوعية للمواطنين والمقيمين عبر الوسائل الإعلامية وفي المساجد والمدارس والجامعات باستخدام النشرات والمطويات وإقامة الندوات والمحاضرات واللقاءات خلال أيام السنة.

## المراجع

١. الحارثي، زايد بن عجير، ظاهرة الافتراش في منى مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤١٢هـ.
٢. مبارك، عبد الحكيم موسى وبرهمن سامي ياسين، ظاهرة الافتراش في مكة المكرمة ومنى في ضوء بعض المتغيرات، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.
٣. مارية عبد الرحمن محمد وكسناوي محمود محمد، مدى استجابة حجاج الداخل بالحصول على تصريح الحج وأثر ذلك على الافتراش في منى، معهد خادم الحرمين الشريفين، جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٢٩هـ.
٤. عمر، محمد زيان، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٤هـ، العدد (١٠٩٣٩) (الأحد ١٠ ذي القعدة ١٤٢٩هـ).
٥. صحيفة مكة، العدد ٢٦٨ الثلاثاء ١٣ ذو الحجة ١٤٣٥هـ.
٦. صحيفة المدينة العدد ١٨٧٨٦ الاثنين ٥ ذو الحجة ١٤٣٥هـ.
٧. صحيفة مكة العدد ٢٦٠ الاثنين ٥ ذي الحجة ١٤٣٥هـ.
٨. صحيفة عكاظ العدد ١٧٥٦٧ الأربعاء ٧ ذي الحجة، ١٤٣٥هـ.
٩. صحيفة مكة العدد ٢٦٢ الأربعاء ٧ ذو الحجة.
١٠. صحيفة مكة العدد ٢٢٦٣ الخميس ٨ ذو الحجة ١٤٣٥هـ.
١١. صحيفة المدينة العدد ١٨٧٩٠ الجمعة ٩ ذو الحجة ١٤٣٥هـ.

١٢. صحيفة مكة العدد ٢٦٤ الجمعة ٩ ذو الحجة، ١٤٣٥ هـ.
١٣. صحيفة عكاظ العدد ١٧٧٥٠ السبت ١٠ ذو الحجة ١٤٣٥ هـ.
١٤. أمانة منطقة مكة المكرمة، ١٤٣٥ هـ.